

الأحمدية وعصمة الأنبياء

سوف أقرأ عليكم بعد قليل قصصاً نسجوها عن النبي ﷺ وغيره من الأنبياء، وسوف تستغربون لقوة اختلاقهم وتزويرهم. ومن ناحية ثانية يجب أن تشكروا الله ما استطعتم لأن الله قد منَّ عليكم إذ بعث سيدنا الإمام المهدي ﷺ وأخرجكم من الظلمات المتراكمة إلى النور الباهر. هناك أقوال كثيرة في هذا الصدد ولا يمكن بيانها في خطبة واحدة كما يجب، بل سيستغرق الأمر شهوراً عدة. أما موقف الأحمدية في هذا الموضوع فهو واضح تماماً. فقد شرح سيدنا الإمام المهدي ﷺ هذا الموضوع شرحاً وافياً في مواضع عديدة في كتبه. غير أنني سأقرأ على مسامعكم ملخصه بكلمات سيدنا المصلح الموعود ﷺ الخليفة الثاني للإمام المهدي ﷺ، يقول حضرته:

"إن أنبياء الله كلهم معصومون عن الخطأ، وهم نموذج حيٍّ وصورة متجسدة للصدق والوفاء. إنهم يعكسون صفات الله ويرمزون بكل صفاء وجلال إلى كونه ﷻ سُبُوْحًا وَقُدُّوسًا ونزيهاً عن أي عيب أو نقیصة. إن الأنبياء في الحقيقة يكونون بمثابة مرآة يرى فيها الأشرار أحياناً وجوههم فينسبون قبحهم إلى الأنبياء. لم يخالف سيدنا آدم ﷺ الشريعة كما لم يكن

خدمات الحكم العدل

* خطبة جمعة ألقاها حضرة ميرزا طاهر أحمد - رحمه الله -

الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ

أُقيمت في ٣ أيار/مايو عام ١٩٨٥ م في مسجد "الفضل" بلندن

(القسط الثاني والأخير)

ترجمة: عبد المجيد عامر

(داعية إسلامي أحمدية)

* هي الخطبة السادسة عشرة من سلسلة الخطب التي ألقاها سيدنا ميرزا طاهر أحمد، الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ رداً على تهمة باطلة ألصقتها بجماعته حكومة الدكتاتور الجنرال ضياء الحق في باكستان في "البيان الأبيض" المزعوم الذي نشرته بعنوان: "القاديانية، خطر رهيب على الإسلام".

لقد ردَّ الخطيب في كلمته هذه على التهمة القائلة بأن الأحمدية تختلف عن بقية المسلمين في معتقداتهم الدينية بل وفي كل شيء له صلة بالدين. ثم استعرض أفكارهم الواهية عن الله ﷻ وعن الملائكة وعن الأنبياء الأطهار وقال: إذا كانت هذه معتقداتكم فلا شك أن معتقداتنا هي غير معتقداتكم الفاسدة التي بُعث المسيح الموعود لإصلاحها. وإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تتمسك بنفس المعتقدات والأفكار التي قدّمها سيدنا رسول الله ﷺ.

تصورهم عن لوط عليه السلام
وإليكم الآن ما يقوله المفسرون عن طهارة سيدنا لوط عليه السلام وغيرته على بناته. فقد جاء في الكشاف والجلالين في تفسير الآية: ﴿هؤلاء بناتي﴾: "أراد أن يقي أضيافه بيناته، وذلك غاية الكرم، وأراد: هؤلاء بناتي فتزوّجوهن."

ولكن السؤال هو: إذا كان له بنتان أو ثلاث فكان من الممكن أن يتزوج منهن رجلان أو ثلاثة، ولكن كيف أقنع هذا الجواب القوم كلهم. في حين يقول القرآن الكريم بأنهم كانوا يملكون عقلية فاسدة، وقلوباً فاسدة لدرجة كبيرة، وكانوا قد تعودوا على ارتكاب أفعال شنيعة (أي الشذوذ الجنسي) إذ كانوا يشبعون شهوتهم من أبناء جنسهم، لذا جاؤوا إلى لوط عليه السلام يلومونه لأنه عليه السلام كان يمنعهم منها ويدعوهم إلى الطهارة والعفاف وترك تلك المنكرات. وكأن الحل الذي أوجده سيدنا لوط عليه السلام لهذه المسألة - كما يقول المفسرون - بأنه قدم لهم بناته دون بنات القوم كلهم - والعياذ بالله - لكي يرتدعوا عن الشذوذ الجنسي.

يتساءل المرء مستغرباً: أليس للجهل حدود؟ إذ يتهمون نبي الله بمثل هذه التهم القذرة ولا يستحيون؟

يتساءل المرء مستغرباً:

أليس للجهل حدود؟ إذ يتهمون نبي الله بمثل هذه التهم القذرة ولا يستحيون؟

ولادته. فسماه "عبد الحارث" بدلاً من عبد الله.

وورد في تفسير الجلالين ومعالم التنزيل ما معناه: إن آدم أشرك بالله. (انظر الجلالين مع كمالين ومعالم التنزيل للبعثي تحت الآية المذكورة). أي أن آدم عليه السلام هو أول من قام بالشرك في الدنيا، والعياذ بالله.

اتهمهم إدريس عليه السلام

لقد جاء في تفسير معالم التنزيل عن سيدنا إدريس عليه السلام تحت آية ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ ما مفاده أن إدريس عليه السلام دخل الجنة عن طريق الخديعة والكذب، ثم رفض الخروج منها. (تفسير معالم التنزيل للبعثي، تحت الآية المذكورة) يقول القرآن الكريم: **مَنْ سَرَّهُ دَخُولُ الْجَنَّةِ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَوَابِ الصَّدَقِ وَالْحَقِّ.** أما هذا المفسر فقد اطلع على طريق آخر أيضاً لدخول الجنة عثر عليه - حسب ظنه - نبي من أنبياء الله ﷺ، وهو طريق الكذب.

نوح عليه السلام مُذنباً. لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط، ولم يخدع يعقوب عليه السلام أحداً إطلاقاً. لم يعزم سيدنا يوسف عليه السلام على اقتراف السيئة ولا السرقة ولا الخداع، ولم يقتل موسى عليه السلام نفسه بغير حق. لم يغتصب سيدنا داود عليه السلام من أحد امرأته، ولم ينس سليمان واجباته من جراء حب امرأة مشركة، ولم يهمل الصلاة من أجل حب الخيل. ولم يرتكب رسول الله ﷺ ذنباً قط، كبيراً أو صغيراً. كان عليه السلام نزيهاً عن جميع العيوب، وكان مصوناً ومحفوظاً من كافة الذنوب. والذي يحاول إحصاء عيوبه إنما يظهر حبثاً باطنه هو. (الدعوة إلى الحق ص ١٤٩)

اتهمهم آدم عليه السلام

هذا هو تصور الأحمديّة عن الأنبياء. فكيف يمكننا القول، بعد تمسكنا بهذه الأفكار السامية، إن أفكارنا عن الأنبياء تشبه أفكاركم أيها المعارضون؟ وكيف لا نقول إن رسولنا غير رسولكم، وأنبياءنا الآخرين أيضاً غير أنبياءكم؟ استمعوا الآن ما قاله معارضونا عن الأنبياء. جاء في التفسير الحسيني ج ١ ص ٢٨٠ ما معناه:

كان الشيطان يسمى "حارثاً" في أوساط الملائكة. فقال الشيطان لآدم: لو سميت ابنك "عبد الحارث" لسهلت



تهمة مضحكة بداود عليه السلام

لا شك أن سيدنا داود عليه السلام أيضا نبي من أنبياء الله الأطهار العظام. اقرؤوا سفره "الزبور" سوف تعرفون كم كان نشوؤنا في حب الله تعالى وكم كان يُسَبِّحُه ويُقَدِّسُه! ولقد ذكر الله تعالى الزبور في القرآن الكريم بكلمات التقدير والحب العظيمين. أما كتب التفاسير فقد أوردت قصصاً غريبة عنه عليه السلام تحت تفسير الآيات: ﴿وهل آتاك نبأ الخصم إذ تسوُّروا المحراب... وخرَّ راكعاً وأُناب﴾ (سورة ص: ٢٢-٢٥). فجاء في القصة:

"دخل داود محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور، فبينما هو كذلك إذ جاءه الشيطان وقد تمثل له في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحها من الدر والزبرجد، فوقعت بين رجله فأعجبه حسنها فمد يده ليأخذها."

هذا يعني أنه عندما رأى الحمامة نسي ما كان يقرأ من الزبور وسعى وراء الذهب المزعوم. الواقع أن الله عز وجل كان قد أعطاه من الثروة والشوكة ما لم يُؤْتِ نبي غيره إطلاقاً. غير أن المفسرين يرونه حريصاً على جمع الذهب لدرجة سعى فيها وراء الحمامة، تقول القصة: "... فلما قصد أخذها طارت غير بعيد من غير أن تؤيِّسه من نفسها. فامتد

إليها ليأخذها فتنحَّت، فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة، فذهب ليأخذها فطارت من الكوة، فنظر داود أين تقع فبيعت مَنْ يصيدها له. فأبصر امرأة في بستان على شاطئ بركة تغتسل، وقيل: رآها تغتسل على سطح لها. فرأها من أجمل النساء خلقاً، فعجب داود من حسنها. وحانت منها التفاتة فأبصرت ظلّه، فنقضت شعرها فغطى بدنّها، فزاده ذلك إعجاباً بها. فسأل عنها فقيل: هي تشايح بنت شايح امرأة أوريا بن حنانا، وزوجها في غزاة بالبقاء مع أيوب بن سوريا ابن أخت داود. فكتب

داود إلى ابن أخته أن ابعت أوريا إلى موضع كذا، وقدمه قبل التابوت، وكان من قُدّم على التابوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه أو يُستشهد. فبعته ففتح له، فكتب إلى داود بذلك. فكتب إليه أن ابعته إلى عدو كذا وكذا أشد منه بأساً، فبعته ففتح له. فكتب إلى داود بذلك، فكتب إليه أن ابعته إلى عدو كذا وكذا أشد منه بأساً. فبعته فقتل في المرة الثالثة. فلما انقضت عدّة المرأة تزوّجها داود، فهي أمُّ سليمان عليه الصلاة والسلام. وقيل: إن داود أحب أن يقتل أوريا فيتزوج امرأته، فهكذا كان ذنبه. (تفسير البغوي، المعروف بمعالم التنزيل بهامش تفسير الخازن المسمى لباب

التأويل في معاني التنزيل، تفسير سورة ص الآيات: ٢٢ - ٢٥) ثم جاء في تفسير الآيات المذكورة: "هذا كله تمثيلٌ لأمر داود مع أوريا زوج المرأة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امرأة ولأوريا امرأة واحدة." (المرجع السابق) هذا هو تفسيرهم وهذه هي أفكارهم عن الأنبياء! ولا نملك إلا أن نحوقل على هذا العلم والمعرفة. لو قيل مثل هذا الكلام عن حاكم عادي من حكام الدنيا اليوم لهُبَّ للقتال وإراقة الدماء، ولحدثت ضجة في العالم، أما لو كانت هذه التهم صحيحة لحدثت ثورات كبيرة. فمثلاً لو ثبت أن حاكماً أمر بقتل ضابط من ضباط الجيش ظلماً واستبداداً بغية الاستيلاء على زوجته لما تُرك أمره على عواهنه بل اعتُبر ذلك جريمة كبيرة جداً حتى لدى الملحد من الدرجة السفلى أيضاً. ولكن المفسرين يقولون عن نبي عظيم من أنبياء الله - الذي ورد ذكره بالحب والتقدير البالغين في القرآن الكريم - بأنه أولع بامرأة وشغف بها حباً، والعياذ بالله.

الواقع أن الصفة المميزة التي كانت مدعاة لمدح سيدنا داود، قد حاول المفسرون تحويلها إلى منقصة وعيب، وما خافوا الله في ذلك أبداً. من الممكن

لقد أورد صاحب روح المعاني في تفسيره كثيرا من مثل هذه الروايات ثم ردَّ عليها جميعا ردًّا مقنعا. وتتلخص هذه الروايات في أن يوسف عليه السلام عقد عزمًا صميما على ارتكاب الزنا مع هذه المرأة حتى مثل له يعقوب عاضا على إصبعه وهو يقول: يا يوسف أتتُّم بعمل السفهاء وأنت مكتوب من الأنبياء. أي أن الله تعالى أرسل أباه فقام في وجهه لعله يستحيي منه ويرتدع عن عزمه، والعياذ بالله.

هذه أفكار معارضينا وليست أفكارنا نحن، إنهم يصورون المشهد وكأن الله تعالى قد اضطر لإرسال يعقوب عليه السلام ليقوم في وجه يوسف حتى ينجل منه على الأقل.

والأسوأ من ذلك أنهم يقولون هذا عن نبي يقدمه الله كسيد المعصومين. فإذا كان هذا رأيهم عن الأنبياء الأطهار فماذا عسى أن تكون آراؤهم عن الذين يلونهم من الأولياء والأقطاب والصلحاء، ناهيك عن الذين هم دون هؤلاء الصلحاء شأنًا؟ لاحظوا جرأتهم للهجوم الغاشم على الأطهار والمقدسين، وحين بعث الله حكما عدلا، وكشف أنوار القرآن بصورة نقية ومطهرة، طفقوا يهاجمونا قائلين: إن قرآنكم غير قرآننا! أقول: نعم، إن قرآننا هو ذلك القرآن الذي يشهد بعصمة

”
لقد قدم المفسرون سيدنا يوسف عليه السلام كشخص شهواني. أما زليخا فقد سموها باسم «السيدة زليخا»، ثم قدموها كسيدة العفيفات. وهكذا قلبوا المعايير رأسا على عقب، وسموا العقل جنونا والجنون عقلا...“

المفسرون سيدنا يوسف عليه السلام كشخص شهواني. أما زليخا فقد سموها باسم "السيدة زليخا"، ثم قدموها كسيدة العفيفات. وهكذا قلبوا المعايير رأسا على عقب، وسموا العقل جنونا والجنون عقلا، كما قال الشاعر. وهذا التعبير ينطبق على الوضع المذكور أكثر من غيره.

وجديرٌ بالانتباه أن الشخص الذي يؤكد الله تعالى طهارته وعفته بنفسه، يحاول هؤلاء أن يصموه بالعار، والمرأة التي يقول الله تعالى عنها بأنها امرأة سيئة، لا يبل المفسرون من كيل المدح لها والثناء عليها.

أقول لمعارضينا: هذا هو قرآنكم، وهذه هي أفكاركم عن الأنبياء. لا شك أنكم لو كنتم تتمسكون بهذه الأفكار، فوالله، ثم والله، ما ارتكبنا جريمة إذا قلنا إن قرآننا غير قرآنكم وأنبياءنا غير أنبيائكم، ولا علاقة لأفكاركم بالأفكار الطاهرة التي زوَّدنا بها سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.

أن يكونوا قد قالوا ما قالوا بسبب جهلهم ولكنهم تجاوزوا حدود الجهل كلها. والأغرب أنه حيثما يؤكد الله تعالى على طهارة نبي من أنبيائه الكرام يسعى هؤلاء العلماء الجهال أن يحولوها إلى جرائم أولئك الأطهار. الحق أن كل الآيات التي حاول المفسرون من خلالها عزوِّ الجرائم إلى الأنبياء ظلما وزورا، تتحقق من الآيات نفسها براءتهم ونزاهتهم من تلك الجرائم. وكلما قدم الله تعالى نبيا وذكر ميزته المعينة بصورة بارزة أنكر المفسرون تلك الميزة بالذات ووجهوا إليه التُّهم ووصموهم بالعار بدلا من المدح والثناء.

تهمة بشعة بيوسف عليه السلام وهاكم الآن قصة سيدنا يوسف عليه السلام كما نسجوها. لا شك في أنه كان نبيا في قمة الطهارة والعفة. لقد سرد الله لإثبات عفته وطهارته قصة حوَّ لها الناس إلى قصة "يوسف وزليخا." لقد قدم

الأنبياء وليس بالذي يرميهم بالتهم. نعود مرة أخرى إلى قصة عفاف "زليخا". لقد ذكروا بهذا الشأن قصة في منتهى الغرابة. وبما أنها طويلة جدا لذا سوف أقتبس منها مقتبسا وجيزا فقط حيث يقولون:

"لو استعرضنا الموضوع بعين الإنصاف والأمانة لاضطررنا إلى القول بأن عفة السيدة زليخا مفقودة في مجتمعنا اليوم." لا نملك هنا إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! ماذا عسى أن تكون حالة ذلك المجتمع الذي لا يوجد فيه نظير لهذه العفة المزعومة؟ ثم يقولون:

"...إن أمة الله هذه قضت الحياة كلها بالصبر ولم تُدسّ رداء عصمتها. ورغم كونها ثرية وجميلة، ورغم كون دواعي التحرر والسفور كلها متاحة لها بسبب الجهالة السائدة، قضت فترة شبابها كلها مع شخص عنيّ وحافظت على ثروة بكارتها."

انظروا كيف اختلقوا قصة أخرى أن عزيز مصر كان عنيّاً! ثم لاحظوا سعة جولان أذهانهم وسعة علمهم! حيث يقولون:

"...من المعلوم أن فرص إشباع الشهوات والشذوذ الجنسي (كما يقولون) التي تسنح لامرأة منكوحة لا تسنح لفتاة غير منكوحة ومقصورة على البيت. وتكون المرأة الجالسة في البيت

ليس هناك نبي ورد ذكره في القرآن الكريم ولم تطيلوا عليه لسان الطعن ولم تصموه بالعار والشنار.

عفة زليخا. لو عصب أحد عينيه بثوب الوقاحة والعصيبة وأعرض عن هذه الحقائق ليفعل كما يحلو له، وإلا فإن نظرة العدل لا تسمح بإنكار هذه الحقائق."

(العطايا الأحمدية في الفتاوى النعيمية

ص ٣٥٨ - ٣٦١)

هل نملك هنا إلا أن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!؟

إذن كيف يمكننا القول والحالة هذه بأن قرآنا هو قرآنكم نفسه، وأنبياءنا هم أنبياءكم أنفسكم؟ لا! والله لا!! إنا نؤمن بالقرآن الذي نزل على القلب الطاهر لسيدنا ومولانا محمد ﷺ. ونؤمن بالأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم مرارًا بالحب والتقدير المتزايدين، وشهد بعفتهم وطهارتهم. فإلى أي نوع من الأنبياء تجروننا؟ ليس هناك نبي ورد ذكره في القرآن الكريم ولم تطيلوا عليه لسان الطعن ولم تصموه بالعار والشنار.

خرافاتهم عن سليمان ﷺ

لقد أورد الإمام النسفي في تفسيره تحت آية ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ بعض الروايات السخيفة ثم أبطلها، ومنها: "رُوي أن سليمان أمر قبل قدومها (أي قبل قدوم ملكة بلقيس) فبني له على طريقها قصر من زجاج أبيض، وأجري من تحته الماء وألقي فيه السمك وغيره،

وغير المنكوحة معرضة لتشويه السمعة أكثر من المرأة المتروجة. فحماية مثل هذه المرأة المترتبة في الجو المتحرر لعصمتها وعفتها، ليست إلا الولاية الكاملة والفضل من الله."

أقول: لو قرأنا ذكر زليخا - كما ورد في القرآن الكريم - وقارناه مع قولهم المذكور لاستغربنا وتحيرنا حيرة لا مزيد عليها لإيجادهم مبررات في منتهى الغرابة. من المفروض أن تُجرى لهم تحليلات مطولة حتى يستطيع الأطباء معرفة تركيبة أدمغة هؤلاء الذين اختلقوا مثل هذه القصص الخيالية!! ولا ينتهي الأمر هنا بل يضيفون ما هو أدهى من ذلك متجاوزين الحدود كلها إذ يزجونها أيضا من سيدنا يوسف ﷺ!! يقولون:

"... وهاك يا زليخا الزوجة الطاهرة لنبي...."

ويقولون: "... وهاك لعظمتك وهمتك، إذ كنت متحلية بحلية العصمة إلى جانب ثروة البكارة والعذارا حين لقائك بيوسف في حجلة الزفاف.... لقد ثبتت

ووضع سريره في صدره، فجلس عليه.... وقيل: إن الجنَّ كرهوا أن يتزوجها فتُفضي إليه بأسرارهم لأنها كانت بنت جنية. وقيل: خافوا أن يولد له منها ولد يجتمع له فطنة الجن والإنس.... فقالوا له: إن في عقلها شيئاً، وهي شعراءُ الساقين، ورجلها كحافر الحمار. فاختبر عقلها بتذكير العرش، واتخذ الصرح ليعرف ساقها ورجلها، فكشفت عنهما، فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدمًا إلا أنها شعراءُ. فصرف بصره.... وأراد سليمان تزوجها ففكره شعورها، فعملت لها الشياطينُ النورة، فأزالته، فنكحها سليمان." غيرَه؟

أما سيدنا الإمام المهدي عليه السلام فقال في تفسير هذه الآية ما تعريبه:

"ورد في القرآن الكريم: ﴿قال إنه صرح ممرد من قوارير﴾ أي قال لها النبي: يا بلقيس لماذا تنخدعين؟ إنه قصر زجاجي رُصفت ألواح الزجاج على السطح العلوي لأرضيته، والماء الذي يجري بقوة هو تحت هذه الألواح الزجاجية، وليست الزجاجات ماء بحد ذاتها. عندها علمت أنه قد تم تشبيهاً بهذا الطريق على خطئها الديني، وأنها كانت مخطئة حين سلكت مسلك الضلال بعبادتها الشمس. (نسيم الدعوة، الخزانة الروحانية ج ١٩ ص ٤١١)

... وبالتالي وجدت روايات اليهود والنصارى طريقها إلى الكتب

الإسلامية. وبما أن هؤلاء الرواة ما كانوا معصومين من الأخطاء مثل أنبياء الله، أي ما جعلهم الله مهديين كما يجعل أنبياءه، لذا فقد أوردوا في كتبهم بعض الآراء والروايات الخاطئة إلى جانب الآراء والروايات الصحيحة الكثيرة...

“

نعم! إننا نؤمن بالأنبياء المذكورين في بعدي عليه السلام. بعد ذلك لا يستطيع الإنسان أن يسمع القصة الخرافية إلا بصعوبة بالغة، لأن التهم القذرة التي وُجّهت إلى سليمان بعد ذلك هي أكثر قذارة من سابقتها أيضاً، حيث يقولون: ثم مازال ذلك الشيطان يأتي نساء سليمان متكرراً وهن خيُصُّ!!!

وقد أورد الإمام الألويسي في تفسيره روح المعاني تحت الآية ﴿ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه﴾ بعض القصص الواهية الواردة في كتب مختلفة ثم رد عليها رداً مقنعاً. فقد جاء في مثل هذه القصص أن مُلك سليمان كان في خاتمه، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه، فجاء الشيطان الذي كان اسمه أصف، فأخذ الخاتم، واستولى على عرش سليمان، وهكذا زال ملكه عليه السلام. أقول: لا توجد في القرآن الكريم أدنى إشارة إلى زوال حكومة سيدنا سليمان عليه السلام، وإنما يقول القرآن الكريم إنه دعا: ﴿ربِّ هب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من

هجماتهم على سيد الأطهار عليه السلام

إلى هنا قرأنا التهم العاشمة التي وجهها البعض إلى الأنبياء الأطهار، إما جهلاً منهم أو انخداعاً بأقوال الأعداء المعسولة. لا شك أن الله تعالى هو أعلم بذوات القلوب، ولكن بقدر ما نستطيع الإمعان في الموضوع نجد بين رواة هذه القصص كثيراً من الأتقياء والعلماء الكبار أيضاً الذين بذلوا حياتهم في خدمة الدين، ولكنهم مع ذلك لم يتمكنوا من تحاشي تأثير زمنهم، وبالتالي وجدت روايات اليهود والنصارى طريقها إلى الكتب الإسلامية. وبما أن هؤلاء الرواة ما

كانوا معصومين من الأخطاء مثل أنبياء الله، أي ما جعلهم الله مهديين كما يجعل أنبياءه، لذا فقد أوردوا في كتبهم بعض الآراء والروايات الخاطئة إلى جانب الآراء والروايات الصحيحة الكثيرة، فبعث الله ﷺ الإمام المهدي لإصلاح مثل هذه الأخطاء. فكان إصلاح العقائد الفاسدة من أعظم وأسمى أهداف بعثة الإمام المهدي ﷺ. وعندما بعث الله تعالى الإمام المهدي بدأ القوم يطعنون فيه ويستهزئون منه ويشوهون سمعته ويتهمونه كذبًا وزورًا. فإذا كان هؤلاء الناس لا يرتدعون عن إصاق التهم بالذين يعتبرونهم أنبياء الله فماذا عسى أن يكون قولهم عن الذي يزعمونه كاذبًا؟ إذن فلا اعتبار لكلامهم أبدًا.

ولكن أدهى وأمر من ذلك كله أن أكثر التهم كذبًا وزورًا وأشدَّ الهجمات ظلمًا واستبدادًا هي تلك التي وجهوها إلى شخص سيدنا ومولانا محمد ﷺ. قد يكون ذلك خطأ منهم أو جهلا. سموا تصرفاتهم هذه ما شئتم. قولوا إن أردتم إنهم كانوا صالحين وورعين ولكنهم وقعوا في الخطأ، ولكنه خطأ تغلي بسماعه الدماء وتدمى لهوله القلوب. لقد ورد في "الجلالين" وأسباب النزول" للسيوطي في تفسير

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذ تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...﴾: "وقد قرأ النبي ﷺ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أفأرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى﴾ بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه ﷺ به: تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، ففرحوا بذلك." وأضاف السيوطي: "فقال المشركون: ما ذكر آهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا." لاحظوا خطورة قولهم! يقولون: إن الشيطان ألقى على لسانه ﷺ، والعياذ بالله. يفرق الإنسان في بحر من الحيرة والاستغراب. بمحض التصور أنه كيف وجدت هذه الأفكار طريقها إلى أذهانهم ثم إلى أقلامهم؟ يمكنني أن أعتبر تفسيرهم هذا وحيا شيطانيا، ولكن لا يمكن لي ولا لأي مسلم أحمدي أن يتصور بحال من الأحوال أن الشيطان قد اقترب من رسول الله ﷺ. لقد وجه أعداء الإسلام هجمات بغیضة إلى النبي ﷺ بناء على هذه الروايات، ولكن المؤسف في الأمر أنه عندما نبحث أكثر في الموضوع نجد كل مرة عالما من علماء المسلمين السذج أو قليلي العلم مسئولًا عن هذا التقصير الخطير. للسداجة أيضا حدود، لذا يجب أن يفكر الإنسان جيدًا فيما

ينوي قوله قبل التفوه به، وليأخذ حذره فيما يقول وعمن يقول. ولكنهم وجهوا إلى النبي ﷺ - كما أسلفت - هجمات بذينة لدرجة ترك الإنسان حيران مشدوهاً.

إليكم الآن ما ورد في تفسير الجلالين عن السيدة زينب رضي الله عنها، والهجوم البغيض الذي وجه بشأنها إلى رسول الله ﷺ:

"فزوجها النبي ﷺ لزيد، ثم وقع بصره عليها بعد حين فوق في نفسه حُبها." ثم يوردون قصة طلاقها التي تقشعر لكذبها الجلود. الحقيقة أن الإنسان تضيق نفسه عند سماع هذه الخرافات ويتساءل مستغربا مندهشا: ألا تنخلع قلوبهم ولا تضيق نفوسهم حين يتفوهون بمثل هذه الأقوال البذيئة عن سيد المعصومين والأطهار والمزكّي والمطهر الذي لم يحظ أي نبي بالعصمة والعفة مثله؟ من المؤسف حقًا أنهم يسردون هذه القصص الواهية السخيفة في تفاسيرهم متلذذين بها ناهيك عن أن تنخلع قلوبهم وترتعد فرائصهم. هناك كثير من الأقوال من هذا القبيل ولكن لا أقدر على قراءتها فأتركها جانباً.

إساءة بشعة في حق الرسول ﷺ
لم يكتفوا بذلك بل جعلوا لرسول

أن الأعمش قد صار هنا كَحَلًّا، وأن الذين لا يملكون من العلم شيئاً يناقشون ويبحثون في علم رسول الله ﷺ ليحكموا فيه. فيا للسخرية! ويا للعجب ولضيعة الأدب!!

ولقد قامت هاتان الطائفتان بارتكاب إهانات مخيفة في حق النبي ﷺ إذ تباحثوا فيما إذا كان النبي ﷺ حاضراً ينظرنا دائماً أم لا؟ إذ تقول إحداهما: إن النبي ﷺ حاضرٌ يرانا دائماً، والذي لا يؤمن بذلك لا علاقة له بالإسلام. وتقول الثانية: إذا كان النبي ﷺ حاضراً ينظرنا دائماً فهل يراكم أيضاً حين تباشرون زوجاتكم؟ فتقول الأخرى رداً على ذلك: نعم يكون ﷺ حاضراً موجوداً ولكنه يُغضي حياءً!

هذا هو تصورهم عن رسول الله ﷺ. الحقيقة إنه ليس هناك شيء من روعة وعظمة التصور عن الله تعالى ولا عن النبي ﷺ إلا وأفسدوه. إن ألسنتهم الحادة تجول وتصول عليه عن يمينه ﷺ وعن شماله أيضاً. ولم يتركوا من نوره الشرقي ولا من نوره الغربي شيئاً، بل شنوا على شخصه الطاهر هجمات شائنة من كل حدب وصوب، ومسحوا صورة الإسلام لدرجة لو قُدم إسلامهم هذا على الناس ودُعوا إليه لما مال إليه أحد من ذوي القوى العقلية السليمة. أما الذي جاء لإصلاح

”
فالحقيقة هي أن المقام الذي انتهى إليه النبي ﷺ في المعراج لم يستطع حتى جبريل مصاحبته إليه ناهيك عن سيدنا علي ﷺ.“

التي ذكرت في أحداث المعراج. ولكنهم لققوا قصة افتراضية أولاً ثم قالوا كلمة الإهانة ولم تخلع لشناعتها قلوبهم.

ولهم بهذا الشأن عبارات ومناقشات كثيرة أخرى تثير الدهشة وترك الإنسان في حيرة من أمره. لقد استخدم العلماء - من أهل الشيعة وأهل السنة على سواء - في هذه المناقشات كلمات لو صادفتم قراءتها لاندهشتم وتحيرتم حيرة ما بعدها حيرة. هناك عالم من كبار علماء الطائفة الديوبندية يقول:

"كونه ﷺ أفضل من ملك الموت لا يُثبت إطلاقاً أن علمه ﷺ في هذه الأمور يساوي علم ملك الموت، ناهيك عن كونه ﷺ أوسع منه علماً." (البراهين القاطعة لخليل أحمد رئيس مدرسة ديوبند بمدينة سهارنبور ص ٤٧، المصدق: رشيد أحمد الكنكوهي)

هذا يعني أنه كانت هناك مناقشات بين الطائفة البريلوية والديوبندية حول علم رسول الله ﷺ. ومن عجائب الدهر

الله ﷺ شريكاً، كما جعلوا رسول الله ﷺ شريكاً لله تعالى. فقالوا عن سيدنا علي ﷺ:

"لو لا سيدنا علي ﷺ ليلة المعراج لما نال محمد رسول الله أي إكرام أبداً (والعياذ بالله)." (جلاء العيون للإمام محمد باقر المجلسي ج ٢ فصل ١٤ ص ٤٩٨، وفصل ١٧ ص ٥٣٩)

وكان المقصود الحقيقي في ليلة المعراج كان لقاء سيدنا علي ﷺ بالله تعالى، أما النبي ﷺ فكان محض مرافق له ﷺ (والعياذ بالله). وعليه فلو لا سيدنا علي لما نال النبي ﷺ أي احترام أو تقدير.

لكن الواقع أن سيدنا علي ﷺ لم يرافق النبي ﷺ ليلة المعراج إطلاقاً. مما يعني أن هذه القصة الباطلة قد حاكها الناس حسب زعمهم، وإلا فالحقيقة هي أن المقام الذي انتهى إليه النبي ﷺ في المعراج لم يستطع حتى جبريل مصاحبته إليه ناهيك عن سيدنا علي ﷺ. لم ولن يصل أحد إلا سيدنا ومولانا محمد ﷺ إلى تلك المكانة السامية من قرب الله

أحوالهم وجعله الله حَكَمًا عدلًا فلا يكفون عن الطعن فيه.

وهناك مقارنة أخرى قام بها علماء الفرقة الديوبندية، إليكم نصها: "أليس من الدليل على إشراكهم بالله تعالى قيامهم بالمقارنة بين علم النبي ﷺ وعلم الشيطان وملك الموت، وبالتالي إيمانهم بأن علم فخر العالم ﷺ كان محيطًا بالعالم كله، معتمدين على القياس الفاسد ومخالفين النصوص القطعية دونما برهان." (المرجع السابق)

هذه العبارة من التعقيد بحيث قد لا يستطيع كثير منكم استيعابها لذا أفضل أن أشرحها قليلًا. موضوع البحث هو فيما إذا كان النبي ﷺ أكثر علمًا من الشيطان اللعين أم أقل؟ إنهم لا يستحيون عند إثارتهم مثل هذه البحوث إذ يقارنون علم رسول الله مع علم الشيطان، والعياذ بالله. والمعروف أن الذي يكن شيئًا من الاحترام والمحبة لأحد لا يعرضه لمثل هذه المقارنات البذيئة. لماذا لا يخوض أحد من المشائخ في نقاش حول أمه ويبحث هل كانت أمه مومسًا أم لا؟ ذلك لأنه يكن حبًا واحترامًا صادقين لأمه لذا لا يتحمل أن يسمع عنها كلامًا فاحشًا. ولكن هؤلاء الناس لا يشعرون بالعار ولا بالحياء عند مقارنتهم النبي ﷺ مع الشيطان.

أتساءل كيف تجاسروا على التفوه بمثل هذا الكلام البذيء؟ فبعضهم يثبتون بكل اعتزاز وتفاحر أن علم النبي ﷺ كان أوسع من الشيطان، ثم ينهض خصمهم ليقول: لا! بل علم الشيطان أوسع وأشمل من علم النبي ﷺ. والعياذ بالله من هذا الهراء والخرافات.

هذه نماذج عشقهم برسول الله وحبهم وتقديرهم له ﷺ!! إن لسانهم السليط لا يكف عن الإهانة وإظهار حبث باطنهم بل يضيفون ويقولون:

"إذا قيل: إنه ﷺ عالم الغيب، ولو بتعليم إلهي، فالسؤال: هل المراد من هذا الغيب هو كل الغيب أم بعضه؟ وإذا كان المراد بعض الأمور الغيبية فما هو سبب تخصيص النبي ﷺ بذلك؟ فإذا كان المراد به بعض الأمور الغيبية فحسب فهذا ما يملكه كل فلان وعلان بل السفهاء والمجانين وحتى البهائم أيضًا." (حرز الإيمان لأشرف علي التهانوي، طبعة ديوبند)

وأقول: يمكنكم - يا معارضينا - أن تقدموا براهينكم لبيان فساد الاعتقادات الخاطئة، ولكن لا ترتكبوا الإهانة والإساءة إلى رسول الله ﷺ، ولا تقارنوه بالمجانين والبهائم، فإنها إهانة تقشعر لهولها الجلود والأبدان.

إساءتهم الأخرى للرسول ﷺ ولأتحدث الآن عن الذين يطيلون لسان الطعن في البريلويين ويسمونهم مشركين لأنهم قد بالغوا في بيان منزلة رسول الله وجعلوا لله شركاء، علمًا أنهم يشيرون إلى نوعين من الشرك الذي يرتكبه البريلويون حسب رأيهم وهما: الشرك في النبوة، والشرك في الألوهية.. أي يشركون بالله غيره، كما يجعلون الأولياء شركاء في قداسة النبي ﷺ أيضًا. وهؤلاء المعترضون على الطائفة البريلوية والزاعمون بكونهم مؤمنين بوحداية الله ينسون كل ما ارتكبوا بأنفسهم من إهانات شنيعة في حق النبي ﷺ.

تعالوا نر ماذا يقولون عن علمائهم، وما هو تصورهم عنهم؟ إليكم بعض من أقوالهم على سبيل المثال لا الحصر. فقد نظم "شيخ الهند" المولوي محمود الحسن أبياتا، رثى من خلالها المولوي رشيد أحمد الكنكوهي، جاء فيها:

"لماذا يردُّ أهل الهوى، أغلُّ هُبُل، أغلُّ هُبُل؟ ربما لأن مثل مؤسس الإسلام قد رحل من العالم."

وكأن المولوي رشيد أحمد الكنكوهي كان مثيلاً للنبي ﷺ ونظيره، والعياذ بالله، لذا بدأ الخصوم بعد رحيله يرددون أغلُّ هُبُل، أغلُّ هُبُل.

هذه ليست سذاجة بل إنه إثم وذنوب كبير متعمد إذ يشبهه ضريح شيخه بالطور ويقول مخاطباً الضريح: "أرني، أرني" كما قال سيدنا موسى ﷺ على الطور وهو يخاطب الله تعالى حين أراد أن يراه. والغريب أنه مع ذلك كله يبقى هؤلاء مسلمين وموحدين!

ولا يكتفون بذلك بل يزيّدون إذ يشرحون مكانة أحد مشائخهم فيقولون:

"لقد وقعت على القلب الحزين ضربة قاسية عند صلاة الجمعة إثر سماعنا الخبر الحزن عن رحيل "رحمة للعالمين" (يقصد بذلك المفتي محمد حسن الديوبندي) من الدنيا إلى الآخرة." (تذكرة الحسن نقلاً عن مجلة "تجلي ديوبندي" ومجلة "نوري كرن" الصادرة في بريلي، فبراير ١٩٦٣م) فهل تركوا مجالاً للنقاش والبحث في الموضوع إذ رفعوا مفتياً من الطائفة الديوبندية إلى مكانة رحمة للعالمين!! ثم يبينون صفات المولوي أشرف علي التهانوي ويقولون:

"إن قوامه الميمون (يقصدون بذلك النبي ﷺ) ولونه وسحته الشريفة كانت أسمى وأعلى، وكان جسده الشريف مثل حضرة الشيخ أشرف علي التهانوي." (أصدق الرؤيا ص ٥)

” هذه ليست سذاجة بل إنه إثم وذنوب كبير متعمد إذ يشبهه ضريح شيخه بالطور ويقول مخاطباً الضريح: «أرني، أرني» كما قال سيدنا موسى ﷺ على الطور وهو يخاطب الله تعالى حين أراد أن يراه. والغريب أنه مع ذلك كله يبقى هؤلاء مسلمين وموحدين!

إلى هذه القرية أيضاً، يرغبون في زيارة قبور مشائخهم. علماً أن البريلويين أنفسهم يتهمون غيرهم بعبادة القبور. ومع ذلك انظروا ما ذا يقول هذا الشاعر البريلوي عن ضريح شيخه: "لاحظ سذاجتي إذ أشبهه ضريحك ذا الأنوار بجبل الطور وظللت أزدّد: "أرني، أرني".

أقول: لا مبرر لقوله "سذاجتي" لأن له مفهوماً آخر أيضاً. إذ يمكن أن يُؤخذ مأخذ قول "غالب" الشاعر المعروف في القارة الهندية وما معناه: أشبهه حبسي بيوسف، ولكنه يغض الطرف عني لطفاً منه، (إذ قللت من شأنه بهذا التشبيه لأنه أجمل منه) ولو أراد معاقبتي على جسارتي هذه لكنت مستحقاً للعقاب.

يقول "شيخ الهند": بأن قوله هذا ناتج عن سذاجته. ولكنني أقول: إن للسذاجة أيضاً حدوداً. من الممكن أن يتفوه الإنسان بذلك مرة أو مرتين خطأ ولكنه يقول هنا عمداً وتكراراً.

ويقول أيضاً: "... كان الله مرئياً له، وكان هو مرئياً للخلق. كان الشيخ - ولا شك - هادياً لي ومولاي. لقد ظل أصحاب الإيمان والعرفان - وهم عند الكعبة المشرفة - يبحثون عن طريق يؤدي إلى "كنكوه" (أي قرية شيخه المتوفى)". هذا مذاقهم الروحي! يعتبرون المولوي رشيد أحمد الكنكوهي مثيلاً للنبي ﷺ، ويقولون عن قريته "كنكوه" بأنها ليست مثيلاً للكعبة المشرفة فقط بل صارت الكعبة نفسها سبباً لهداية الناس إلى قرية الشيخ. وهكذا جعلوا الكعبة المشرفة بمكة أدنى مرتبة منها، لأن أمنيتهم الغالية لمشاهدة المقام المقدس لم تتحقق بمشاهدتهم الكعبة لذا فقد ظلوا يبحثون، بعد وصولهم إلى الكعبة، عن طريق يؤدي إلى قرية كنكوه، وكان قرية كنكوه أسمى مكانة من الكعبة. وحين لا يخدم غليلهم بعد وصولهم

أي أن ملامح سيدنا ومولانا محمد ﷺ كانت شبيهة بملامح الشيخ أشرف علي التهانوي. علماً أنه يصف ما رآه في الحلم، لذا لا نعترض عليه، ولكن ما أركز عليه هو أنه لو رأى أحد من المسلمين الأحمديين شيئاً كهذا في الحلم أيضاً لهاجمه هؤلاء وقالوا إنه قد أهان النبي ﷺ. فما دام البريلويون أنفسهم يعتقدون أن تشبيه النبي ﷺ بغيره - ولو في الحلم - إهانة له فثبت من قولهم هذا أنهم قد ارتكبوا الإساءة إلى النبي ﷺ. أما نحن فلا نعتقد بذلك بل نقول إن المشاهد التي يراها الإنسان في الرؤى ولا سيما مشاهدة النبي ﷺ في الحلم تختلف بالطبع عن المشاهد الظاهرية وتحتاج إلى تأويل. ويرى الإنسان النبي ﷺ في صورة مرة وفي صورة غيرها مرة أخرى، ولكنه من الثابت المتحقق أنه لا يُسمح للشيطان أن يتشبه بالنبي ﷺ بحال من الأحوال. أما هؤلاء الديوبنديون الذين يعتقدون أنه لو شاهد أحدٌ - حتى في الحلم - النبي ﷺ في صورة غير صورته الحقيقية كان ذلك إهانة له ﷺ فإنهم بأنفسهم يقولون إن ملامح النبي ﷺ كانت شبيهة بملامح المولوي أشرف علي التهانوي. ثم لا يكتفون بذلك بل يقولون عند بيان تعبير هذا الحلم أيضاً: "إن النبي ﷺ كان على صورة مولانا التهانوي."

(أصدق الرؤيا ص ٢٥)

ثم يقولون: "...أن ملامحه (أي ملامح النبي ﷺ) هي كملامح مولانا التهانوي تماماً." (أصدق الرؤيا ص ٣٧) فإنهم يوقاحة متناهية يشبهون في العبارة المذكورة أعلاه النبي ﷺ بالمولوي التهانوي بدلا من أن يشبهوا التهانوي بالنبي ﷺ.

فضيحة الدعاية الكاذبة

إنهم يرموننا بتهم باطلة دائماً بأن الشهادة التي ينطق بها الأحمديون هي غير التي علمنا النبي ﷺ إياها، ولكنهم الآن قد أثبتوا بأنفسهم بأنهم يقومون بدعاية كاذبة ضد الأحمدية، ولا حقيقة لاتهامهم.

إنما الحقيقة هي أنهم هم الذين غيروا شهادتهم. الشيعةُ غيروها، وأهل السنة أيضاً أجروا فيها تغييرات. وهذه الأمور ليست من قبيل الإشاعات بل هي مسجلة في كتبهم ومجلاتهم المختلفة، وعلماءهم يعرفون كل ذلك، ولا يرفعون أصواتهم متجاهلين خطورة الموقف. إنهم يثيرون الضجة ضد المسلمين الأحمديين الذين يتمسكون بالشهادة التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ ولم يغيروا فيها شيئاً، ولكنهم لا يرفعون صوتاً ولا يجركون ساكناً ولا يبدون غيرة أبداً ضد أولئك الذين

غيروها تغييراً. فقد ورد عن الخواجة معين الدين الجشّي قدس الله سرّه: "قال أحد الناس لحضرة الخواجة (علماً أن هذا ليس مشهد حُلْم بل هو واقع الأمر): أريد أن أكون مريدًا لكم. فقال له حضرته، قل: "لا إله إلا الله جشّي رسول الله"، ففعل. فاتخذ الخواجة مريدًا له." (حسنات العارفين للشهزاده محمد دارا شكوه القادري ص ٣٤)

والحق أن القول إن الخواجة معين الدين الجشّي طلب من المريد أن يقرأ شهادته يمثل إهانة كبيرة وتهمة شنيعة على حضرة الخواجة، إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن يفعل ذلك ولي من أولياء الله مثل حضرة معين الدين الجشّي الذي كان مجدداً لعصره. ولكن الذين يطيلون لسان الطعن في الأنبياء ولا يرتدعون عن تليفيق القصص عنهم واتهامهم بتهم بشعة، أتى لهم أن يكفوا عن تعريض الأولياء والصلحاء لتهمهم. إذن فإن أمرنا غريب حقاً إذ اضطررنا لمواجهة قوم هذه تصرفاتهم وهذه معتقداتهم. يغفر الله أخطائنا ويرحمنا لأن الذين يُبتلون بالمشايخ كهؤلاء يستحقون أجراً غير قليل.

المكانة العالية للإمام المهدي ﷺ

إذن فإن الأحمدية هي الوحيدة التي تحظى اليوم بهذا الشرف لأنها تواجه

مثل هؤلاء المشائخ ليلَ نهارَ، وتبدل
قصارى جهدها لتمزيق حجب
ظلماتهم وإخراج الناس إلى النور. إنني
على يقين كامل أن الجماعة الإسلامية
الأحمدية تقوم في هذه الأيام بمجاهدة
لا تضاهيها مجاهدات عامة الناس ولو
قاموا بها إلى مئات السنين. وتحتل
الأحمدية من هذه الناحية أيضا مكانة
رفيعة جدا بفضل الله ﷻ. لذا يوضح

القرآن الكريم ويقول لا يمكن
مقارنتكم، أيها الأحمديون، مع غيركم
لأنكم أناس كلما خطوتم خطوة
أسخطت معارضيتكم، لأنهم
يدعون الناس إلى الظلمات وأنتم
تدعونهم إلى النور، فشتان بين الثرى
والثريا!!
لا شك أننا قد تأذينا كثيرا على
أيديهم، ولكننا نشكر الله أيضا شكراً

كثيراً نظراً إلى مرتبتنا إذ منَّ علينا ووفَّقنا
لقبول الإمام المهدي الذي مزَّق حجب
الظلمات كلها، ودعانا إلى النور الذي
هو نور محمد ﷺ ونورُ كلام الله تعالى.
إنه أَرانا هذا النور من جديد وبوضوح
أكثر من نور الشمس والقمر.
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد،
وعلى عبدك المسيح الموعود إنك
حميد مجيد.

محطة ترفيحية

* قيل لجحا: إن الملك لا يجبك. فقال: أعرف ذلك لأن الملك لا يجب من هو أفضل منه!!

* دخل جحا مطعمًا بعد أن كابد عناء سفر يومين لم يأكل فيهما شيئاً. فخاطب صاحب
المطعم قائلاً: السلام عليك يا مُفلح.
فأجابه: وعليك السلام، ولكن لِمَ سميتني بهذا الاسم؟
فقال جحا: لأن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُم
الْمُفْلِحُونَ﴾. وها أنا أمامك لأشهد أن الله وراك شُحَّ نفسك!!

* قال أعرابي لأبي نواس: متى ستموت يا أبا نواس؟ فأجابه: ولمَ هذا السؤال المقرف؟
فقال الأعرابي: لقد تُوفي والدي منذ ثلاثة أشهر وأريد أن أرسل إليه رسالة.
فنظر إليه أبو نواس وقال: يؤسفني أن يكون طريقي غير جهنم، فابعث رسالتك مع
غيري.